الأثر الفكري في تمييز رجال الحديث
من خلال نهج البلاغة

المدرس الدكتور
حسن كاظم أسد
جامعة ميسان ـ كلية التربية

الأثر الفكري في تمييز رجال الحديث من خلال نهج البلاغة

المدرس الدكتور
حسن كاظم أسد
جامعة ميسان ـ كلية التربية

المقدمة:

لما كان دور أهل البيت عليهم السلام، الأساس في الترصين والتنظير الفكري لفهم المراد من الخطاب الإلهي لئلا يقع تحت طائلة الأذواق الشخصية والتوجهات المذهبية، والرؤى الفرقية؛ ولكون الرسول صلى الله عليه وآله، هو الرائد الأول في وضع الأسس لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، الحديثة ومن بعده الإمام علي عليه السلام، سار على نحوه بإقامة الحجة، والسير بالناس على الجادة القويمة، فكان نعم المؤل والمنهل، فهو قد أسس الإنطلاقة في العلوم الدينية بوجه عام وعلوم الحديث بوجه خاص، فقد وضع القواعد التي من خلالها تمحص الروايات؛ وسد الباب لمن حاول توجيه الخطاب الإلهي غير الوجهة الإلهية الحقيقية.

لهذا قسم البحث إلى ثلاثة مطالب وهي:

الأول: تأسيس الإمام علي عليه السلام العلوم الإسلامية.

أ. شخصية الإمام علي عليه السلام الفكرية.

ب. الدور الفكري في تفسير القرآن الكريم.

جـ. الدور الفكري في تأصيل قواعد الحديث.

د. الدور الفكري في تأسيس العلوم الأخرى.

الثاني: علم الحديث وأدواره:

أ. التلقي.

ب. التأسيس.

الثالث: الاختلافات.

أ. مباني التوثيق الرجال.

ب. القواعد الكلية في كلام أمير الكلام.

خاتمة البحث.

المبحث الأول

تأسيس الإمام علي عليه السلام العلوم الإسلامية

أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لفت انتباه الفكر الإنساني بصورة عامة بشخصية فذة عميقة جدا إذ تألق ليعانق مختلف ميادين العلم والحكمة، بحيث تلازم علي عليه السلام والفكر والعلم والحكمة، فتجده مؤسساً لكثير من العلوم بمختلف تقسيماتها، وذلك ليس غريبا إذ أنه استقى العلم والحكمة من رسول الله صلى الله عليه وآله إذ خصه بعلم لا يتأتى إلا من قبله، إذ قال عليه السلام: (علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب)[1]، بل هناك دلالة أخرى نجدها في قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: (علي مع القرآن والقرآن معه)[2]، وهي من بين دلالات عديدة يمكن أن تفاد من هذا الحديث، وهي الاتحاد في المفاهيم العلمية والفكرية التي سلّم بإعجازها العلماء من عهد النزول إلى يومنا هذا وهي باقية إلى يوم القيامة، فالقرآن معجزة خالدة، وعلم وفكر مساوقان للقرآن الكريم لهما من الخلود المعجز لما للقرآن الكريم من خلود إعجازي، فالإمام يجسد القرآن، فهو القرآن الناطق. فعلم الإمام من مقومات الرسالة السماوية الخاتمة، إذ أنها رسالة عامة تكفلت بما يعنى بصلاح البشرية

جمعاء، وعلي وصي الرسول الخاتم فلا شك أن (علمه من منبع الرسالة، المستمد من علم العلام جل شأنه)[٣]، فعن عبد الله بن عباس (ت٦١هـ)، قال: (والله لقد أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر)[٤]، وذلك أن الله تعالى حباه بذلك ليكون مزوداً بمؤهلات فكرية ومقدرات ذهنية ارتفعت به إلى مستوى يفوق الذكاء عند سائر البشر، لما ألقي على عاتقه من تحمل مسؤوليات الرسالة بعد النبي صلى الله عليه وآله، ومن ذلك يتضح الداعي لما قام به من أداء فكري و هو في معرض إرساء أسس العلوم من عدة زوايا انسانية ولاسيما منها الزوايا الفكرية والعلمية والسياسية والروحية النفسية، فعن سعيد بن المسيب، قال: (ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب عليه السلام)[٥]، ويطل البحث على بعض تلك الملامح من خلال:

أ ـ شخصية الإمام علي عليه السلام الفكرية.

لو نظرنا إلى شخصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بصفة بشرية مجردة، فإن تكوين شخصية الإنسان يرجع إلى عوامل مهمة كل منها تسهم في تكوين الشخصية ويكون لها أثر عميق في بناء كيانها. ومن أهم هذه العوامل، الوراثة والتربية والبيئة، إذ أن كل ما يتصف به الإنسان من حسن الصفات أو قبيحها، تنشأ وتنمو من خلال هذه العوامل. فالأبناء لا يرثون من آبائهم المال والأوصاف الظاهرية فقط كملامح الوجه وغير ذلك، بل يمكن أن يرثون من كل ما يتمتع به الآباء من خصائص روحية وصفات أخلاقية عن طريق الوراثة أيضاً. فالوراثة تؤثر في تحديد بعض صفات الشخصية، من حيث الاستعداد في النفس، فاذا وجدت البيئة المناسبة نمت وترعرعت بالاتجاه المناسب لها. من صفات جسمية، وصفات عقلية: كحدة الذكاء أو البلادة، والسجايا والميول والاهتمامات والاتجاهات، كالاهتمام أو عدم المبالاة، والرعونة وحدة الطبع،

وسرعة الاجابة أو الخمول والجمود، والاحساس أو تعب الأعصاب، والانشراح والاكتئاب والسيكولجية الأخرى[٦]. إذ يؤثر عامل الوراثة في باطن كل إنسان بصورة فطرية جبلية أو الموجودة في كيانه بسبب الوراثة من الأبوين. كما أن التربية والبيئة لهما الأثر الواضح في بناء الشخصية (فإن في مقدور كل معلم أن يرسم مصير الطفل ومستقبله من خلال ما يلقي إليه من تعليمات وتوصيات وما يعطيه من سيرة وسلوك ومن آراء وأفكار، فكم من بيئة حولت أفرادا صالحين إلى فاسدين، أو فاسدين إلى صالحين)[٧]، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، ولد من أبوي شرف ورفعة وعفة، وأسرة تسنمت سنام الفخر والعزة، وتربى في حجر سول الله صلى الله عليه وآله، فهو معلمه، وأشار عليه السلام إلى ذلك، إذ قال: (أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر. وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة. وضعني في حجره وأنا ولد يضمني إلى صدره، ويكنفني إلى فراشه، ويمسني جسده ويشمني عرفه. وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه. وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل... ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به. ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري)[٨]. وهذه المكونات انتجت شخصية فكرية سامية، سددها مقتضى الحكمة الإلهية لتحمل أعباء مسؤولية الإمامة الكبرى. فكان للإمام دور فكري ظاهر في تأسيس العلوم.

ب ـ الدور الفكري في تفسير القرآن الكريم.

تفسير القرآن الكريم على وجه الجزم والقطع لا يعلم إلا بأن يصح نصّ عن المعصوم في ذلك التفسير بعينه، ولما كان ذلك متعذرا إلا في آيات قلائل، فاستكشاف المراد يكون بتوسط مقدمات ودلائل وأمارات، وبذلك يكون التفسير -فيما لا نصّ فيه بالخصوص- كسائر العلوم الشرعية الأخرى، وعليه

فيتركب التفسير من شقين نظري وآخر تطبيقي كأغلب العلوم، لتكون معياراً لتقويم المجال التطبيقي في التفسير، وقد كان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الدور الأهم بعد رسول الله في الجانب التطبيقي، فهو مثال العمل الذي أراده القرآن الكريم، كما أنه قد فسر القرآن الكريم، فقد ورد عنه الكثير من التفسير لاسيما في نهج البلاغة، وقد جمع أحد الفضلاء التفسير الوارد عنه في كتاب[٩]، كما أن ما ورد من تفسير للقرآن عن طريق ابن عباس(ت٦١هـ) وابن مسعود(ت٣٢هـ) فهو عنه لأنهما تلميذاه، وكذا الأئمة المعصومون من أبنائه عليهم السلام.

ثم أنه فتح باب تأسيس القواعد الأولية للجانب النظري في التفسير، فهو أعرف بذلك وأجدر، فهو الثاني بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في فهم خطاب الباري جلّ وعلا، عن عبد الله بن مسعود (ت٣٢هـ)، قال: (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن وإن علي بن أبي طالب عليه السلام عنده علم الظاهر والباطن)[١٠]، وعن أبي الطفيل، قال: (قال علي عليه السلام: سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، قي سهل أم في جبل)[١١]، وروي عنه عليه السلام أنه قال: (والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت، إن ربي وهب لي قلبا عقولا، ولسانا سؤولا)[١٢]، ومن هذا المنطلق نجد أنه عليه السلام، فإنه جمع القرآن الكريم حفظاً وتدوينا، روى الكليني(ت٣٢٩هـ) بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت أمير المؤمنين يقول... إلى أن قال: "ما نزلت آية على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي أن يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما أملاه علي فكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل على

أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته فلم أنس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علما وفهما وحكمة ونورا. فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي مذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئا ولم يفتني شيء لم أكتبه أوَ تتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال: لست أتخوف عليك نسيانا ولا جهلا"[١٣]، وروى أبو نعيم (ت٤٣٠هـ) في الحلية بإسناده عن علي عليه السلام قال: "لّما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت أن لا أضع ردائي على ظهري حتى أجمع مابين اللوحين، فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن"[١٤]، وقد أسس للعلوم التي بها يمكن التوصل إلى فهم المراد من الخطاب الإلهي في القرآن الكريم، من علوم مساعدة وعلوم أصيلة في تفسير القرآن الكريم، كعلم النحو فعن أبي الأسود الدؤلي رضي الله عنه قال: (دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين قال إني سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية، فقلت إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إلي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل)[١٥]، وعلم النحو من أهم العلوم الأساسية التي توظف جزئياتها في الأداء التفسيري المنهجي ليفضي إلى فهم القرآن الكريم، إذ أن النص القرآني عبارة عن بناء لغوي قائم على نظام اللغة العربية، وذلك يعطي لعلم النحو أهميته في الكشف عن المعنى المراد في ذلك النص، ومما ورد عنه عليه السلام من أسس عامة يمكن أن تعتبر آدابا في الأداء التفسيري، قوله: (اعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب. وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدى، أو نقصان في عمى. واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من

أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم، فإن فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال. فاسألوا الله به، وتوجهوا إليه بحبه، ولا تسألوا به خلقه إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله. واعلموا أنه شافع مشفع، وقائل مصدق. وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه، ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه، فإنه ينادي مناد يوم القيامة: "ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن "فكونوا من حرثته وأتباعه واستدلوه على ربكم، واستنصحوه على أنفسكم، واتهموا عليه آراءكم، واستغشوا فيه أهواءكم. العمل العمل، ثم النهاية النهاية. والاستقامة الاستقامة، ثم الصبر الصبر، والورع الورع. إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم. وإن لكم علما فاهتدوا بعلمكم. وإن للإسلام غاية فانتهوا إلى غايته. واخرجوا إلى الله بما افترض عليكم من حقه، وبين لكم من وظائفه. أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم ألا وإن القدر السابق قد وقع، والقضاء الماضي قد تورد)[١٦]، فانتظم ذلك الآداب التي لابد أن يتحلى بها المفسر من آداب موضوعية، وآداب نفسية، فصحة الاعتقاد، وإخلاص والتفويض والتدبر والتفكر، من اعتقاد بجميع شرائط الإيمان والإسلام الذي دعا القرآن الناس إليها، وهي على ضربين: العلم والعمل، فالعلم هو معرفة الله تعالى والاعتقاد به والإيمان به، وبملائكته ورسله واليوم الآخر والعمل غايته معرفة أحكام الدين والعمل بها، فالعلم مبدأ، والعمل تمام، فلا يتم العمل بدون العلم، ولا بد للمفسر من الموضوعية في بحثه وهي أن يتخلى عن مؤثرات البيئة وشوائب العاطفة، فإذا تحقق ذلك تحققت الموضوعية وبرزت الحقائق العلمية، وذلك من أسس تفسير القرآن، واستكشاف معانيه للوصول للمراد كما أراده الله تعالى، وهو الذي يحقق الشرعية للتطلع على أسرار القرآن أما المفسر الذي يتبع هواه فهو المتعدي على جمال القرآن الكريم ووحدته ومن مخالفات ذلك فسح المجال لأعداء الإسلام للنفوذ والنيل من كرامة وعظمة القرآن[١٧].

كما يستكشف النهي عن التفسير بالرأي في كتابه عليه السلام، لمعاوية، إذ جاء فيه: (وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي فجعل أحدنا حجة على الآخر، فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن، فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني، وعصبته أنت وأهل الشام بي، وألب عالمكم جاهلكم، وقائمكم قاعدكم. فاتق الله في نفسك)[١٨].

بل إن جملة علوم القرآن بمصطلحه الفني بما يضم من مباحث تتعلق بمسائل التفسير عموماً، وتفسير آيات الأحكام خصوصاً، لتوقف العملية الاستنباطية على الاضطلاع من هذه المباحث، فعلوم القرآن بوصفه اسماً للعلم المدوّن، وهو منقول من المعنى التركيبي ليجعل عَلَماً، إذ أصبح مدلوله فناً قائماً بذاته، وهو أخصٌ من مدلوله بالمعنى التركيبي، ليشير إلى: المباحث التي تتعلق بالقرآن الكريم في ناسخه ومنسوخة ومحكمه ومتشابهه ومطلقه ومقيده و خاصه وعامه ومجمله ومفصله، ومبهمه ومبينه، وقصصه وأمثاله، وفنه الجدلي، وما قارب ذلك[١٩].

وهذا المعنى يشمل كل علم وظف لفهم القرآن أو استند إليه، كعلم الناسخ والمنسوخ وعلم الفقه وعلم التوحيد، وعلم الفرائض وعلم اللغة وغير ذلك من العلوم التي تلتقي وتشترك في اتخاذها القرآن موضوعا لدراستها، وتختلف في الناحية الملحوظة فيها من القرآن الكريم[٢٠]، وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أول من أسس لعلوم القرآن، (فإنه أملى ستين نوعا من أنواع علوم القرآن، وذكر لكل نوع مثالا يخصه، وذلك في كتاب نرويه عنه من عدة طرق، موجود بأيدينا إلى اليوم، وهو الأصل لكل من كتب في أنواع علوم القرآن. وأول مصحف جمع فيه القرآن على ترتيب النزول بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو مصحف أمير المؤمنين علي عليه السلام، والروايات في ذلك من طريق أهل البيت متواترة)[٢١]، وقد روى أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن

جعفر النعماني (ت٣٨٠هـ) في كتابه المعروف بتفسير النعماني ما أملاه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بيان كثير من أنواع علوم القرآن ومفرداتها، إذ ذكر فيه ستين نوعاً، ومثل لكل نوع مثالاً يخصه[٢٢].

جـ- الدور الفكري في تأصيل قواعد الحديث.

أن أغلب العلوم تأتلف من شقين، شق نظري وشق تطبيقي، وذلك ظاهر في علم الحديث، فعلم الدراية الذي يعنى بقواعد الرواية تحملاً وأداءً، نشأ لمواكبة الجانب التطبيقي وهو المتعلق بالمتون الحديثية ذاتها، وكذا الفقه الإسلامي الذي يمثل الجانب التطبيقي، إذ اكتنفه علم أصول الفقه الذي يمثل الجانب النظري، ولا يختلف الحال بالنسبة إلى النحو وغيره من علوم اللغة. فقد مرّ الحديث أولاً بمرحلة تلقي الحديث الشريف عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ثم احتيج إلى وضع مبادئ يرجع إليها من أجل معرفة صحة صدوره عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وما إلى ذلك من الضوابط، لما حصل جراء البعد الزمني بين عصر النص، فبعد أن قبض الرسول الكرم إلى الرفيق الأعلى ونتيجة لظروف منع تدوين الحديث، وكثرت الكذابة على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فكان لا بد من جعل معايير وضوابط تمثلت بالتنظير لمبادئ علم الحديث، لما يشكل الحديث الشريف من أثر بالغ الأهمية في كونه المصدر الثاني للتشريع (إذ لولاها لما اتضحت معالم الإسلام، ولتعطل العمل بالقرآن، ولما أمكن أن يستنبط منه حكم واحد بكل ما له من شرائط وموانع، لان أحكام القرآن لم يرد أكثرها لبيان جميع خصوصيات ما يتصل بالحكم، وإنما هي واردة في بيان أصل التشريع، وربما لا نجد فيه حكما واحدا قد استكمل جميع خصوصياته قيوداً وشرائطَ وموانعَ)[٢٣]، فلا بد من مراعاة الضوابط وفق قواعد مفادة من علوم الحديث ومصطلحاته، وأول تنظير لهذه القواعد ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد سئل عن وجوه اختلاف الحديث عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ومن كلام

له عليه السلام - وهو من الخطب في نهج البلاغة - وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر، كلاماً مشتملا على أسس مهمة، كقواعد ضبط الإسناد والسند، وضبط مفردات المتن وجمله، وضبط توظيف الدلالة، وملاحظة ما يعرض للمنقول التفسيري من مشكلات داخلية وخارجية توجب تركه تارة كالحديث المنسوخ، وتجعله في مراتب المحتملات أخرى، كالمنقول بالمعنى.

وقد أشار المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظله" إلى بعض تفاصيل هذه المشكلات التي تعرض للحديث، فمن أبرز أسباب المشكلات الداخلية التي تعرض للمنقول التفسيري كنسخ الحديث أو تخصيصه أو تقييده بحديث مثله وانقسام الحديث من حيث انقسام حكمه، إذ قد يكون الحكم قانونياً، وقد يكون اجتماعياً عاماً وخفاء بعض الوقائع المكتنفة للحديث والكتمان، بالتورية أو بالتعريض، إذ قد يستدعي ظرف الحديث الإجمال وعدم التصريح، والاختلاف في أسلوب تبليغ الراوي، نصاً، أو تعليماً، أو إفتاءً. والمشكلات الخارجية من الدس في النصوص بين الزيادة والنقصان، والنقل بالمعنى وما يترتب عليه من أخطاء قد تؤدي إلى صرف النص لمعنى غير مراد، والإدراج، بإلحاق لفظ أو كلام في متن الحديث وهو ليس منه، من دون فرز أو تمييز بينهما، وتقطيع نصوص الأحاديث، بحسب الحاجة، مما يفوت ما تحمله وحدة السياق من دلالة، والخلط بين حديثين مستقلين بسند واحد، أثناء الاستدلال أو التفسير(٢٤).

كما أن كلام الإمام عليه السلام فيه بيان انقسام الحديث من حيث انقسام الحكم الذي اشتمله، إذ يحمل الحديث من العمومية أو الخصوصية بحسب مناسبة حكمه وموضوعه ولحاظ مقام الولاية العامة للنبي أو من يقوم مقامه كالأوامر الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعنوان السلطنة الإلهية، كل ذلك من استجلاء

الوقائع الخفية التي يمكن أن تكتنف الحديث الشريف إذ قد يروى الحديث بألفاظ معينة أو بيان معين لا تظهر منها بعض الدلالات إلا بالتأمل في ظروفه مثل التفريق بين المكي منها والمدني أو ما كان في الغزوات أو غيرها. وكل ذلك يتعلق بعلم الحديث ودرايته كالنقد المتعلق بالإسناد، فلا بد من الوقوف على معرفة المرفوع من الموقوف، وتقصي الوثاقة في الرواة، كما لا بد من مراعاة ألفاظ المتن وجمله لدخالته في الصحة أيضاً، فهو (من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعلم والعمل به)[٢٥]، ثم التأمل في اللفظة الغريبة قبل الحكم بمراد الحديث، وعدم إنكار اللفظة أو التسرع في الحكم على معنى معين، إذ أن الغرابة قد تنشأ من تفاوت الاستعمال بين زمن إطلاقها والزمن المتأخرة عنه[٢٦]. والحق (إن هذه الوثيقة العلمية وضعت أسس علمي الرجال والحديث، مستخلصة من واقع الرواة من الصحابة، و من خلال ما نسميه الآن بالدراسة الميدانية، و هذه الدراسة ألصق بالواقع و أصدق تعبيراً عنه)[٢٧]، إذ انطوت على التنبيه لإعمال الفكر في الإسناد وما يعتريه، والسند ورجاله، والمتن وما فيه، والدلالة وما إليها.

د ـ الدور الفكري في تأسيس العلوم الأخرى.

إن لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام السبق في العلم والحكمة، وذلك ضرورة لازمة في الإمام لأجل أن يكون أهلا لمنزلة الإمامة الكبرى، وكفؤا لهذه المسؤولية، وقطبا تلتف حوله الناس وتطمئن إلى سبقه في العلم والحكمة والمعرفة، وقدرته الفائقة في مواجهة ما تبتلى به الأمة والدولة، فلا يحتاج إلى غيره ممن هم محتاجون إلى إمام يهديهم ويثبتهم. وهذه خصلة أشد ما تكون ظهورا في علي وأولاده المعصومين عليهم السلام، فقد كان مرجعا لأهل زمانه من خلفاء وغيرهم، يرجعون إليه في كل معضلة، ويلجأون إليه في كل مأزق، وأمرهم في ذلك مشتهر، وقد تكرر قول عمر بن الخطاب: لا أبقاني الله

لمعضلة ليس لها أبو الحسن، ولم يكن فضله على عمر بأكثر منه على الآخرين، فلم تعرف الناس أحدا غيره قال: "سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم"[٢٨]. وقال عليه السلام: (اندمجت[٢٩] على مكنون علمٍ لو بُحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية[٣٠] فى الطوىّ[٣١] البعيدة)[٣٢]، فقد حباه الله تعالى بعلوم الشريعة والعلوم المساعدة التي تصب في خدمة الشريعة، والعلوم التي تتعلق بالنشأتين، كأحوال أهل الجنة والنار، ففي نهج البلاغة ورد وصف المتقين إذ وصفهم لصاحبه همام الذي صعق من ذلك الوصف الذي كشف له وجه الحقيقة[٣٣]، أما بالنسبة للمخلوقات فقد جاء في نهج البلاغة مما يتعلق بالهيئة والجغرافية وعلم الحيوان من أوصاف المخلوقات كالطيور والحشرات وغير ذلك من الحيوانات[٣٤]، مما يعد أسسا علمية في علمي الوظائف والتشريح. وقد أسس لعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم التاريخ، وعلم الذرّة، وعلم الحساب، وعلم الفيزياء، وعلم طبقات الأرض وحركة الْجوّ، زائدا على العلوم الأخرى كعلم الآداب وعلم الموعظة وغيرها[٣٥]. ويمكن إفادة ذلك من مواضع كثيرة في نهج البلاغة، وقد ألف محمد الريشهري في تلك العلوم فاتسعت اثني عشر مجلدا، تحت عنوان "موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب و السنة و التاريخ. وبعد أن يلحظ الباحث الدور الفكري لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في هذه العلوم فالكلام حول تأسيسه لقواعد علم الحديث يكون جلياً لا غبار عليه، لما للحديث الشريف من أهمية في ديمومة الرسالة التي أراد لها الله تعالى أن تكون خاتمة وعامة.

المبحث الثاني

علم الحديث وأدواره

تقدم الكلام حول أهمية الحديث الشريف في التشريع وشؤون الحياة

الدنيا والآخرة، وقد مر الحديث الشريف بأدوار منذ عهد الرسول الأكرمﷺ، وما تعرض له من منع التدوين، وتوافر دواعي الكذب ووضع الحديث، فمنذ أن التحق النبيﷺ بالرفيق الأعلى منع تدوين الحديث، حتى أصبح كبار الصحابة محذورا عليهم تدوين الحديث خصوصا في عهد الخليفة الثاني وقد اشتهر عنه قوله (حسبنا كتاب الله)[٣٦]، في حين بقيت الأمة حائرة وهي بأمس الحاجة إلى تدوين الحديث لمعرفة أحكامها الفقهية من الحلال والحرام والحدود في الدماء والفروج والأموال، ومسائلها العقائدية، وأمورها الحياتية، إلى أن أجاز عمر بن عبد العزيز تدوين الحديث بعد القرن الأول من الهجرة. غيران أهل البيتعليهم السلام قاموا بتدوين الحديث رغم الحظر الشديد، وذلك ابتداء من عصر النبي ﷺ فقد دوّن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، أنه قال (والله ان عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش املاء رسول الله ﷺ وكتبه على بيده صلوات الله عليه)[٣٧]، فإذ أملى عليه الرسول الأكرمﷺ، جميع ما يحتاج إليه الناس، فالحديث الشريف داخل فيه فهو أولى ما تدعو إليه الحاجة بعد كتاب الله تعالى، وقد قال ﷺ: (واني قلت لرسول الله ﷺ انك منذ دعوت الله لي دعوة لم انس مما تعلمني شيئا، ولم يفتني شيء، ولم اكتبه، فلم تمله علي؟ ولم تأمرني بكتابته؟ أتتخوف علي النسيان؟ فقال: يا أخي، لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله عز وجل انه قد استجاب لي فيك، وفي شركائك الذين يكونون بعدك، وإنما تكتبه لهم...)[٣٨]، وذلك يدل على أنه عليه السلام، دوّن الحديث الشريف، ثم عنه دوّن الحديث سلمان المحمدي وأبو ذر الغفاري، ومن بعدهم أبو رافع مولى رسول الله ﷺ وابنه علي وعبيد الله، وهما كاتبا أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد كان عصر النبي الأكرم ﷺ دور تلقٍ للحديث الشريف[٣٩]، ثم دعت الظروف لتأسيس قواعد تضبط صحة صدوره عنهﷺ، لئلا يختلط الصادر بالموضوع،

كما تضبط توجيه الدلالة، للحيلولة دون وقوع الاختلافات التي قد تخرج في بعض اتجاهاتها عن الخط العام للشريعة، والحديث الشريف ينظر له رواية ودراية، فالرواية: تتمثل بمعرفة الأحاديث والآثار، وأما دراية: فلأجل تشخيص مما يصح الاستناد إليه من الأخبار والآثار، بمعنى أن علم الرواية يمثل الجانب التطبيقي الذي يهتم بالرواية وهو المتعلق بالنصوص الحديثية من حيث التحمل والأداء، ويتكفل علم الدراية أو أصول الحديث الجانب النظري، فالحديث الشريف مرّ بأدوار أو مراحل:

أ ـ التلقي.

كان عهد رسول الله ﷺ دور تلق، إذ كان ﷺ قد تولى بأمر الله تعالى أمر التبليغ، والتشريع الموحى به إليه، ويجري التطبيق تحت نظره، فكان مبلغاً ومبيناً، فقوله وفعله وإقراره هو الوسيلة الكبرى والذريعة العظمى في ثبوت الحجة في بيان النظام والأحكام تنجيزاً وتعذيرا، لذا لم تكن هناك حاجة إلى تقنين مبادئ خاصة للحديث ككثير من العلوم الإسلامية القريبة من عهد النص. وقد كان علي بن أبي طالب الأول في تدوين الحديث رغم كل المحن والمصاعب التي ابتلي بها.

ب ـ التأسيس.

والمقصود به تأسيس القواعد النظرية، فأساس علم الحديث موجود بالقران الكريم والسنة النبوية الشريفة، فمن القران قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[٤٠] وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٤١] فهذين الآيتين تدعوان إلى التثبت في الخبر. ومن السنة قوله ﷺ: ((بلغوا عني ولو آية))[٤٢]، وقال ﷺ: ((فليبلغ الشاهد منكم الغائب))[٤٣]، فهو ﷺ أمر بالتبليغ، وأمر بضبط ما يسمع من حديثه، فقال ﷺ: ((نضر الله أمروء سمع مقالتي فأدها كما سمعها))[٤٤]، ونهى عن الكذب وحذّر منه، إذ

قال: ((من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))[٤٥]، وبعد مرور الزمن وما حمله من تغيرات طرأت على المجتمع الإسلامي بواسطة الفتوحات، وإفرازات الحاجة الإنسانية عموماً، وما إلى ذلك من العوامل التي لها الدخل في ضرورة التقنين والتأسيس، برزت تقنينات لعلوم إسلامية شتى، خصوصاً وإن الحديث الشريف تعرض للدس من جهة كالوضع ودخول الإسرائيليات فيه، ومنع التدوين من جهة أخرى، يضاف إلى ذلك ما يستدعيه البعد الزمني وتداخل الحضارات الأخرى، وقد حدثت اختلافات في بعض ضوابط الحديث، وموازين توثيق رجاله.

المبحث الثالث

الاختلافات

في العصور التي تلت الإذن من قبل السلطة أي بعد المائة الأولى من الهجرة، كان الحديث يكتب بصورة تدوين الحديث دون ضوابط، فمن الأحاديث النبوية ما تكون مختلفة الألفاظ، من ناحية المتن، وقد يصل هذا الاختلاف إلى التعارض أحياناً فتسقط إحدى الروايتين، أو تسقط كلاهما بسبب الاضطراب، وذلك بسبب تفاوت الرواة في ضبط الرواية وحفظها، فكيف إذا كان الراوي وضاعا؟!، فلذا أخذت مسائل علم الحديث دراية تجمع في كتب خاصة، ولكن دون استيعاب أو تبويب أو تفصيل لجميع مسائل هذا العلم، كما يتضح للمتتبع لكتاب (اختلاف الحديث) للشافعي (ت٢٠٤هـ)، وكتاب "المحدث الفاصل بين الراوي والسامع"[٤٦] للرامهرمزي (ت٣٦٠هـ)،. وهذا الاختلاف له أسباب كثيرة قد تكون راجعة إلى الرواة، أو إلى الحديث نفسه، وقد تكون راجعة أيضاً إلى سبب رئيس، وهو جواز الرواية بالمعنى عند جمهور المحدثين، ولذلك يجد الباحث كثيراً من الأحاديث والمتون والنصوص قد اختلف بعضها عن بعض، إما بالمبنى فقط، وإما بالمعنى

أيضاً. وقد اصطلح علماء الحديث اصطلاحات دعت الحاجة إليها، وذلك لمحتملات منها تباعد الأزمنة بين من تأخر وبين الصدر السابق، واندراس بعض كتب الأصول أو التباس الأحاديث المأخوذة من الأصول المعتمدة بالمأخوذة من غير المعتمدة، واشتباه المتكررة في كتب الأصول بغير المتكررة. وخفاء كثير من الأمور التي اعتمدها القدماء بسبب وثوقهم بكثير من الأحاديث، بحيث لم يمكن الجري على أثر القدماء في تمييز ما يعتمد عليه. أما بالنسبة للمصطلح فالحديث ينقسم عندهم إلى أكثر من تقسيمات الجمهور(٤٧)، وقد تأخر الإمامية في وضع تقسيمات الحديث عن الجمهور وذلك من اعتبار العصمة في الإمام فيكون مصدراً امتدادياً للسنة الشريفة، وقصر الطريق إليه، فلم تكن الحاجة إلى التقسيمات كمصطلح مدون، ثم لا داعي لطريق أخرى لسنة النبي الأكرمﷺ مع وجود الإمام الذي يحكي سنة النبيﷺ، ولا أقل من كون الإمام راو عادل مجزوم بعدالته، مما يورث حجية حديثه، ويؤيد ذلك قول أبي عبد الله الصادقعليه السلام: ((حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله قول الله عزّ وجل))(٤٨)، ولا شك في أن هذه السلسلة المطهرة المنيفة تغني عن تجشم ما يحتمل الخطأ، لأن الطريق الأخرى لا أقل من كونها محتملة الخطأ، لاحتمال ما يشوب الحديث(٤٩). ولما بعد عهد المعصوم وتعددت الطبقات واشتدت الدواعي، فثَمَّ سلك الإمامية مسلك الجمهور في تقسيمات الحديث وتدوين هذه التقسيمات، وإن اختلفت في العدد وبعض نواحي الاعتبار، والمشهور أن العلامة الحلي(ت٧٢٦هـ) هو أول من سلك ذلك المسلك تبعا لشيخه السيد ابن طاووس(ت٦٧٣هـ)(٥٠)، وهناك دعوى بأن أول من دون في ذلك من الإمامية هو الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)(٥١). ويرد على هذه الدعوى أن الحاكم النيسابوري لم يثبت كونه إمامياً، وأصل دعوى كونه إمامياً ما قال الخطيب البغدادي(٤٦٣هـ) في ترجمته (كان البيع يميل إلى

التشيع)[٥٢]، وكونه كان يراسل آل بويه والسامنيين[٥٣]. وهذا لا يكفي في كونه إمامياً، إذ أن توصيفه بالميل للتشيع ناتج من إخراجه لبعض الأحاديث على شرط البخاري(٢٥٦هـ) ومسلم(ت٢٦١هـ)، ومن هذه الأحاديث ما يدعم القول بالإمامة، فرمي بذلك وغيره مما يوهنه عند الجمهور، لأن تلك الأحاديث من المناكير عندهم[٥٤]. ثم أن كتبه التي وضعت في تقسيمات الحديث (كالمدخل إلى الإكليل في أصول الحديث)، و(معرفة علوم الحديث)، لم يتعرض فيها لتقسيمات الحديث على طريقة الإمامية[٥٥]، ثم أن الميل للتشيع يدل على أنه ليس شيعيا ولا إمامياً، فقول بعض الأجلاء بأن الحاكم النيسابوري: (شيعي مستتر... لاشك في تشيعه) [٥٦] و(لم يشك أحد في تشيعه)[٥٧]، غير تامة جزماً. ويمكن القول أن القطب الراوندي(ت٥٧٣هـ)، كان من أبرز من عالج تقسيمات الموضوع من الأمامية، وذلك لما ذكر من تصنيفه في أحوال روايات الإمامية، في كتابه ((رسالة في أحوال أحاديث أصحابنا))[٥٨] وقد نقل عنها محمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، في كتابه وسائل الشيعة[٥٩]، وعلى ذلك يعتبر الأول أو من الأوائل في هذا المجال[٦٠]. لكن لم يصل هذا المؤلف إلى أيدي الباحثين، ليحكم بكونه تناول التقسيمات كما هو مصطلح، فيكون الأول بلا منازع في تفصيل تقسيمات الحديث هو الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي(ت٩٦٦هـ) في كتبه المعروفة في الدراية، فقد فصل أقسام الحديث، وجعلها أربعة أقسام، ليعرف بذلك طرق الحديث صحيحها من سقيمها... ليعرف المقبول منه من المردود[٦١]، ولتجعل مراتب للحديث بحيث يؤخذ بالحديث بحسب درجات قربه للعلم بالصدور، وكذا لو تعارض مفاد خبرين مختلفين في من حيث هذه الأقسام، فيقدم الأقرب للعلم بالصدور.

وهذا لا يعني أن متقدمي الإمامية لم يعتنوا تماما بتمييز الحديث قبل التسالم على المصطلح وتدوين هذه المصطلحات، إذ أنهم تثبتوا من هوية

المخبر وحاله، لأجل العمل بما يصح العمل به، وترجيح خبر على خبر، استنادا إلى قوة السند وضعفها، قال الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ): (إنا وجدنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار، ووثقت الثقات منهم، وضعفت الضعفاء وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته، ومن لا يعتمد على خبره، ومدحوا الممدوح منهم، وذموا المذموم وقالوا فلان متهم في حديثه، وفلان كذاب، وفلان مخلط، وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد، وفلان واقفي، وفلان فطحي وغير ذلك من الطعون التي ذكروها وصنفوا في ذلك الكتب، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارستهم، حتى أن واحدا منهم إذا أنكر حديثا نظر في إسناده وضعفه بروايته. هذه عادتهم على قديم الوقت وحديثه لا تنخرم فلولا أن العمل بما يسلم من الطعن ويرويه من هو موثوق به جائز، لما كان بينه وبين غيره فرق، وكان يكون خبره مطروحا مثل خبر غيره، فلا يكون فائدة لشروعهم فيما شرعوا فيه من التضعيف والتوثيق وترجيح الأخبار بعضها على بعض)[٦٢]، إلا أن المصطلحات لم تتبلور بصورة تامة عند المتقدمين، والحال ذاته عند الجمهور بلحاظ ما قبل التقسيمات، قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): (وقد كان قدماء العلماء يعرفون صحيح المنقول من سقيمه، ومعلوله من سليمه، ثم يستخرجون حكمه ويستنبطون علمه، ثم طالت طريق البحث من بعدهم فقلدوهم فيما نقلوا، وأخذوا عنهم ما هذبوا، فكان الامر متحاملا إلى أن آلت الحال إلى خلف لا يفرقون بين صحيح وسقيم)[٦٣]، ثم قسم أصول أقسام الحديث إلى ستة، فالأول ما خرجه البخاري (ت٢٥٦هـ) ومسلم (ت٢٦١هـ) في صحيحيهما، والثاني ما أخرجه أحدهما، والثالث ما وافق شروطهما ولم يخرجاه كالأحاديث التي أخرجها الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، والرابع ما فيه ضعف قريب محتمل، والخامس شديد الضعف كثير التزلزل، والسادس الموضوعات المقطوع بأنها محال وكذب[٦٤]، إلا أن الأكثر من الجمهور اعتمدوا

في أصول الأقسام ثلاثة[٦٥].

أ ـ مباني التوثيق الرجال.

إن أصول أقسام الحديث على مصطلح المتأخرين أربعة عند الإمامية، ثلاثة عند الجمهور:

الأول: الصحيح، وضابطه عند الإمامية (ما اتصل سنده إلى المعصوم بنقل العدل الإمامي عن مثله في جميع الطبقات، وإن اعتراه شذوذ)[٦٦].

أما عند الجمهور فهو (الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً ولا معللا) [٦٧].

وهذا التعريف يدخل فيه حديث جميع فرق المسلمين، وعليه تقبل رواية المخالف العدل، ما لم يبلغ خلافه حد الكفر[٦٨]، أو يكن ذا بدعة ويروي ما يقوي بدعته، على أصح الأقوال[٦٩]. وبهذا الاعتبار: كثرت أحاديثهم الصحيحة، وقلت أحاديث الإمامية الصحيحة بحسب الاصطلاح[٧٠]، مضافا إلى ما اكتفوا به في العدالة، من الاكتفاء بعدم ظهور الفسق، والبناء على ظاهر حال المسلم[٧١]، فالأخبار الحسنة والموثقة باصطلاح الإمامية صحيحة باصطلاح الجمهور، إذا سلمت من الشذوذ والعلة.

وقيد السلامة من الشذوذ: احتراز عما يرويه الثقة، مع مخالفته ما روى الناس[٧٢]، أسند الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ) إلى الشافعي(ت٢٠٤هـ) قوله: (ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة ما لا يروي غيره، إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثا يخالف ما روى الناس)[٧٣].

أما قيد السلامة من العلة: فاحتراز عما فيه أسباب خفية قادحة، يستخرجها الماهر في الفن[٧٤]. وعلة الحديث سبب غامض خفي قادح في الحديث، مع أن ظاهره السلامة من أي قادح، ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي

رجاله ثقات[٧٥].

وهذا القيد غير منضبط إذ أن تحديد العلة راجع إلى ذوق مرتكز في كثير من الأحوال على اعتقادات قد تكون متوهمة، أو عدم موافقة اعتقاد معنى معين يفيده ذلك الخبر، فينشأ منه ظن بعدم الصدور من المعصوم، إذ أن معرفة علة الحديث عندهم الهام، فلو سئل أحدهم عما عل به الحديث لم يكن له حجة على إعلاله[٧٦]، ولذلك ردّ الجمهور روايات كثيرة لعدم موافقتها اعتقادات خاصة بعالم معين والتي بنيت على أساس غير شرعي أحياناً، من دواعي قد تكون عن قلة البضاعة أو القناعات الشخصية، أو التعصب، وقد أشار الألباني إلى جملة مما علل من الحديث وليس بمعل[٧٧]، أما ما خالف ضرورة دينية أو عقلية فلا ضير في إعلاله وإن كان صحيح السند، وقد يقبل الحديث الصحيح حتى مع شذوذه وعلته عند الجمهور، وعلى خلاف ذلك فإن الإمامية وإن لم يقيدوا الصحيح بالسلامة من الشذوذ والعلة، فقد يردونهما، وأشار إلى ذلك الشهيد الثاني(ت٩٩٦هـ) بقوله: (الخلاف في مجرد الاصطلاح، وإلا، فقد يقبلون الخبر الشاذ والمعلل، ونحن قد لا نقبلهما، وإن دخلا في الصحيح، بحسب العوارض)[٧٨].

ويكتسب الحديث صفته من الصحة والحسن والقوة والضعف من مما يتصف به الإسناد والسند[٧٩].

فالسند: طريق المتن[٨٠].

والإسناد: رفع الحديث إلى المعصوم[٨١].

ويتميز الإسناد بما يلحقه من الأوصاف كالاتصال والانقطاع والاضطراب والإرسال، ويقابل الإسناد الوقف، فالحديث أما مرفوع وإما موقوف.

فالمرفوع ما عزاه راويه إلى المعصوم، والموقوف ما لم يعزه، في حال أن

السند يوصف بما يكتسبه من أوصاف الرواة من العدالة أو الضبط وعدمها[٨٢].

وقد يطلق الإسناد على السند بلحاظ أنهما طريق إلى المتن، فيقال - مثلاً-: إسناد هذا الحديث صحيح، وذلك من جهة أن المتن إذا ورد فلا بد له من طريق موصل إلى قائله، فباعتبار كونه سنداً ورائده معتمدا في الصحة والضعف يسمى سنداً، وباعتبار تضمنه رفع الحديث إلى قائله يسمى إسنادا[٨٣].

وأما مرفوع فيتحقق من أحوال رجال سنده من الراوي الأخير إلى النبيﷺ، أو الأئمة من أهل بيتهعليهم السلام، (فإنهم المراجع في الدين، والذين أوصى النبي ﷺ بوجوب التمسك بهم) [٨٤]، إذ قالﷺ: ((إني قد تركت فيكم أمرين أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وجمع بين مسبحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبحة والوسطى - فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلوا ولا تقدموهم فتضلوا))[٨٥]، فلا شك بعد ذلك (في ثبوت قولهم عليهم السلام إذا دل عليه طريق قطعي لا شك فيه، كما أنه لا شبهة في عدم ثبوته إذا دل عليه خبر ضعيف غير جامع لشرائط الحجية)[٨٦]، وعلى أي حال فالراوي عن المعصوم إن كان ثقة أخذ بالحديث مع مراعاة ضوابط أخرى، وإن لم يكن ثقة طرح حديثه، وهناك مبانٍ لتوثيق الرجال، وهذه المباني تتفاوت تبعاً لأمور منها: اعتقاد العصمة لأئمة أهل البيتعليهم السلام، بالنسبة للإمامية. والحكم بفسق المخالف، فلا تقبل شهادته في حق الراوي. وتبديع بعض الرواة بحسب اعتقاد المُبَدِّع. وتعارض الجرح والتعديل. واشتراط كون الجرح عن حس، إلى غير ذلك. وتنقسم التوثيقات بحسب تقسيم السيد أبو القاسم الخوئي(ت١٤١٣هـ)، إلى

التوثيقات الخاصة، والوثيقات العامة. والمراد من التوثيقات الخاصة، التوثيق الوارد في حق شخص أو أكثر من دون أن يكون هناك ضابطة خاصة في ذلك التوثيق لتعمم على غير الموثق[٨٧]، ويثبت التوثيق الخاصّ بوجوه:

١- نص المعصوم على الوثاقة. فإذا نصّ أحد المعصومين عليهم السلام، على وثاقة رجلٍ، فيكشف ذلك عن وثاقته قطعاً، كقولهم: "ثقتي"[٨٨] "ثقتان"[٨٩]، مؤمونان"[٩٠]، "فاسمع له وأطع"[٩١]، الثقة المأمون العارف"[٩٢]. وهذا طريق واضح في معرفة الوثاقة[٩٣].

٢- نص أحد الأعلام المتقدمين. مما تثبت به الوثاقة أو الحسن أن ينصّ على ذلك أحد الأعلام، كالبرقي[٩٤]، وابن قولويه[٩٥]، والكشي[٩٦]، والصدوق[٩٧]، والمفيد[٩٨]، والنجاشي[٩٩]، والشيخ الطوسي[١٠٠]، وأضرابهم. ويكون ذلك من جهة الشهادة وحجية خبر الثقة[١٠١].

٣- نص أحد الأعلام المتأخرين. وهو أن ينص أحد الأعلام المتأخرين عن عهد الشيخ الطوسي، كأعلام القرن السادس الهجري وما بعده، كمنتجب الدين بن بابويه (ت٥٨٥هـ) صاحب الفهرست، وابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ) صاحب معالم العلماء، والعلامة الحلي(ت٧٢٦هـ) صاحب خلاصة الأقوال في علم الرجال وإيضاح الاشتباه في أسماء الرواة، وابن داود الحلي (ت٧٤٠هـ)، والتبريزي (ت٧٤١هـ) صاحب الإكمال في أسماء الرجال.

ويشترط في توثيقات هؤلاء الأعلام معاصرتهم أو قرب عصرهم لمن أخبروا عن ثوثيقه، وإن كانوا بعيدين عن عصر الموثق فلا عبرة في ذلك التوثيق، لأنه مبني على الحدس والاجتهاد، شأنهم شأن أي رجالي متأخر، وعلى ذلك فلا تعتمد الكثير من توثيقاتهم[١٠٢]، إلا أن البعض مال إلى قبول توثيقات المتأخرين أو تصحيحاتهم، بناءً على أنها من الظنون الاجتهادية سواء

كانت من المعاصر أو البعيد، إذ أنه خبير بذلك، فيورث توثيقهم الظن في الوقت الحاضر[١٠٣]، هذا فيمن لم يرد فيه ثوثيق من المتقدمين، فإن ورد توثيق من المتقدمين فتكون توثيقات المتأخرين فضلة لا حاجة لها[١٠٤].

٤- دعوى إجماع المتقدمين على التوثيق. مما تثبت به وثاقة الراوي دعوى أحد من علماء الجرح والتعديل الأقدمين الأخيار الإجماع على وثاقته، فإن ذلك وإن كان إجماعا منقولا، حيث أنه - والحال هذه- يكون توثيقاً من مدعي الإجماع، وينضم إليه ما نقله في حقه من توثيق جماعة آخرين[١٠٥].

التوثيقات العامّة:ـ

وهو أن يشهد الثقة بوثاقة راوٍ في ضمن جماعة، فيكون ذلك كشهادته بالوثاقة بالخصوص، على اعتبار إن العبرة بالشهادة بالوثاقة، سوء أكانت الدلالة مطابقية أم تضمنية، فالفرق هو بين التفصيل والإجمال في التوثيق[١٠٦].

ولكن إرسال هذا المبنى على إطلاقه غير تام، فمنه ما هو صحيح يمكن اعتماده، ومنه ما هو سقيم لا يمكن الركون إليه، فالمفيد من التوثيقات العامة قليل بالنسبة إلى التوثيقات الخاصة[١٠٧]، ومثل هذه التوثيقات وإن كثر الكلام فيها لدى الإمامية، إلا أن للجمهور مثل هذه المباني أيضاً[١٠٨]. فمن هذه التوثيقات عند الإمامية:

١ـ أصحاب الإجماع.

اصطلاح حدث بين متأخرين الإمامية، وأصل ذلك ما عبر الكشي عنه بـ((تسمية الفقهاء من أصحاب الباقرين عليهما السلام)) أو "تسمية الفقهاء من أصحاب الصادق عليه السلام" أو ((تسمية الفقهاء من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام))، وذكر ثمانية عشر علماً[١٠٩].

٢ـ مشايخ الثقات.

وهو اعتبار وثاقة جماعة من الرواة الواقعين في أسانيد روايات الثقاة، على اعتبار أن الثقات المجزوم بوثاقتهم تلمذوا عليهم وأخذوا عنهم، فلو لم يكونوا ثقات لم يتلمذ عليهم الثقات ويعتمدوهم في الحديث الشريف بما له من القدسية والأهمية. والتزم هذا المبنى جمع من الأعلام، ورفضه آخرون[١١٠].

٣ـ أسانيد بعض الكتب.

ويعني ذلك ورود الرواة في أسانيد الكتب المعتبرة، ثقات، إلا ما استثني من قبل خبير ثقة معتمد، ومثلوا لذلك بكتاب "نوادر الحكمة" لمحمد بن أحمد ابن يحيى الأشعري القمي وهو من أجلاء الإمامية ووجهائهم[١١١]. وكتاب (كامل الزيارات) لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت٣٦٧، أو ٣٦٩هـ)، الفقيه النبيه، المحدث النبيل، الثبت بالاتفاق[١١٢]. وكتاب (التفسير) لعلي بن إبراهيم القمي(ت٣٠٧هـ) الثقة في الحديث، الثبت المعتمد[١١٣]. ويبتني ذلك التوثيق على اعتبار أن إثبات هؤلاء الإجلاء وأمثالهم لجملة من الرواة الذين وقعوا في أسانيد كتبهم التي صدروها بكلمات تشعر بوثاقة جملة رواة أسانيدها. إلا أن هذا المبنى لا يكون بذلك الإطلاق الذي يدخل فيه الرواة المباشرين لصاحب الكتاب والرواة الذين يلونهم إلى نهاية السند، وقد استدرك السيد أبو القاسم الخوئي على ما بنا عليه أولا من إطلاق التوثيق، إلى تضييق الدائرة[١١٤].

أما التوثيقات العامة عند الجمهور، فقد بنى الأكثر على توثيق من له صحبة مع النبي الأكرمﷺ، بل ادعي (الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم... لأنهم الذين شهدوا الوحي والتنزيل، وعرفوا التفسير والتأويل، وهم الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونصرته، وإقامة

دينه وإظهار حقه فرضيهم له صحابة. وجعلهم لنا أعلاما وقدوة. فحفظوا عنه ما بلغهم عن اللّه عزّ وجل، وما سن وما شرع وحكم وقضى، وندب وأمر ونهى وحظر وأدب)[١١٥]، ومنهم من اعتبر الصحابة كغيرهم من حيث خضوعهم لضوابط الجرح والتعديل، (ويؤكد البعض من السنة أن الصحابة كغيرهم من الرواة من حيث وجوب الفحص عن عدالتهم والتوثق منها، وأنصار هذا القول بين من يرى أنهم كغيرهم من الناس، وان الصحبة لا ترفع من شان أحد طالت أم قصرت، وبين من يدعى أن عدالتهم استمرت إلى أن وقع الخلاف بينهم، وباشروا الفتن وأراقوا الدماء، وتنافسوا على أمور الدنيا، ومنذ ذلك الحين أصبحوا كغيرهم معرضين للنقد والتجريح والتفسيق ولغير ذلك مما يجوز على جميع الناس)[١١٦]. هذا بالنسبة للصحابة. أما بالنسبة للتابعين فقد وقع الكلام فيهم، بين التعديل مطلقاً[١١٧] وبين الإخضاع للضوابط، إذ ثبت تدليس بعضهم[١١٨]، فتجري الضوابط على الجميع ليميز الثقة عن غيره. أما من عدا هؤلاء فقد اتفقوا على تمحيص رواياتهم بإخضاعهم لقواعد الجرح والتعديل، إلا أنهم اختلفوا في التوثيقات العامة من قبيل دلالة الرواية في أحد الصحيحين أو غيرهما ممن جعل شروطاً لما أثبتوه في مجامعهم، بين من قال بتوثيق راو الحديث الوارد في صحيح البخاري، أو مسلم، أو ما اتفق له رواية عندهما، ومنهم حكم بصحة الحديث دون إطلاق التوثيق على جميع رواته، ومنهم من حكم بوثاقة من له رواية في أحد الكتب الستة. قال النووي(ت٦٧٦هـ): (وما اختلفوا في صحته من الأحاديث فقد يكون سبب اختلافهم انتفاء شرط من هذه الشروط وبينهم خلاف في اشتراطه كما إذا كان بعض الرواة مستورا أو كان الحديث مرسلا وقد يكون سبب اختلافهم أنه هل اجتمعت فيه هذه الشروط أم انتفى بعضها وهذا هو الأغلب في ذلك)[١١٩]، ثم فرق النووي بين الوثاقة وتصحيح الحديث، بعد أن علق على قول مسلم(ت٢٦١هـ): (إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه)[١٢٠]، بقوله:

(فمشكل فقد وضع فيه أحاديث كثيرة مختلفا في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه ومن لم نذكره ممن اختلفوا في صحة حديثه... أن مراده أنه لم يضع فيه إلا ما وجد عنده فيه شروط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعض الأحاديث عند بعضهم والثاني أنه أراد أنه لم يضع فيه ما اختلفت الثقات فيه في نفس الحديث متنا أو إسنادا ولم يرد ما كان اختلافهم إنما هو في توثيق بعض رواته وهذا هو الظاهر من كلامه)[١٢١].

كما قد وردت توثيقات عامة، أخبر فيها أئمة الجرح والتعديل بوثاقة راوٍ في ضمن جماعة، كقول بعضهم في جماعة: ((كلهم ثقات سواء سموا أو لم يسموا))[١٢٢]، أو ((كلهم ثقات))[١٢٣]، أو ((كلهم ثقات أثبات))[١٢٤]، وكقولهم: ((شيوخ حريز كلهم ثقات))[١٢٥]، و((بنو عبيد الطنافسيون، كلهم ثقات))[١٢٦]، و((ما سقط من أهل أيلة إلا الحكم بن عبد الله الأيلي الأيليون كلهم ثقات))[١٢٧]، ((بنو عقبة كلهم ثقات))[١٢٨]، وقولهم في أولاد سيرين: ((هؤلاء الإخوة كلهم ثقات))[١٢٩]، وقول بعضهم: ((أحمد بن سعد بن إبراهيم هذا من ثقات المسلمين وأبوه وأهل بيته كلهم ثقات))[١٣٠]، وكتوثيق بعضهم لمشايخه: ((كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات))[١٣١].

ويجري ما تقدم في التوثيقات العامة عند الإمامية، في التوثيقات العامة لدى الجمهور إذ أن تعميم توثيق جماعة كبيرة، قد يراد به العموم المجموعي[١٣٢]، أي أن التوثيق يشمل مجموع الموثقين بما هم مجموع في الجملة، لا العموم الاستغراقي[١٣٣] ليلحظ فيه التفصيل بحيث يكون حكم التوثيق سار على كل فردٍ فرد، في حين أن التوثيق المطلوب لشخص راوٍ معين، لا بد أن يعرف ذلك التوثيق له بنحو الجزم. فالتوثيقات العامة تقرب وتبتعد عن التوثيقات الخاصة بحسب القرائن التي قد تدل على إرادة الشمول والاستغراق، وقد تدل على إرادة المجموع الإجمالي، إذ أن تحديد أحد أنواع

العموم تابع إلى إرادة الموثق، إذ أن العموم المجموعي والاستغراقي ينشئان من كيفية اللحاظ والاعتبار[١٣٤].

ب ـ القواعد الكلية في كلام أمير الكلام.

ورد في نهج البلاغة ومن أجل ذلك نهض جماعة من علماء هذه الأمة بحفظ هذه الأحاديث في الصدور، ونقشها في السطور، وقطعوا في سبيل ذلك الصحارى والقفار، ووصلوا الليل بالنهار، لقصد الحفظ والتبليغ، والتزام الأمانة والصدق، وهناك من كذب على الرسول بدواعي قصدية أو غير قصدية، فقد كذب على النبيﷺ وهو حي فكلما بعد العهد ازدادت دواعي الكذب والتغيير، فلا بد من تمييز ناقل الحديث. روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام في بيان محتملات ناقل الخبر، أنه قال: " فقال عليه السلام: (إن في أيدي الناس حقا وباطلا. وصدقا وكذبا. وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا. ومحكما ومتشابها. وحفظا ووهما. ولقد كذب على رسول الله ﷺ على عهده حتى قام خطيبا فقال: ((من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار))[١٣٥]، وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس: رجل منافق مظهر للإيمان، متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج، يكذب على رسول الله ﷺ متعمدا، فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله، ولكنهم قالوا صاحب رسول الله ﷺ رأى وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم به لك، ثم بقوا بعده عليه وآله السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا. وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهو أحد الأربعة، ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه ويرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله ﷺ، فلو علم المسلمون أنه

وهم فيه لم يقبلوه منه، ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله ﷺ ولم يهم، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، فحفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه، وعرف المتشابه ومحكمه. وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: فكلام خاص وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عني الله به ولا ما عني رسول الله ﷺ، فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله. وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يسأله ويستفهمه حتى أن كانوا ليحبون أن يجئ الأعرابي والطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا. وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته. فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم)[١٣٦].

وفي هذا الكلام الجليل قواعد كلية لضبط الإسناد والسند والمتن ومراعاة الدلالة، ويلحظ في السند الإلفات إلى أحوال الرجال، إذ قسمهم إلى أربعة:

القسم الأول: المنافق.

وهو ما عبر عنه بقوله: (رجل منافق مظهر للإيمان، متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج، يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً).

ثم بين أن الله تعالى أخبر عن المنافقين في القرآن الكريم، ووصفهم بما وصفهم به.

ومن هؤلاء الوضاعين الذين يضعون الحديث تقرباً للأئمة الضلال، وذلك ما ذكره بقوله عليه السلام: (تقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا. وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله).

القسم الثاني: ضعيف الحديث (غير الضابط).

وهو ما عبر عنه عليه السلام، بقوله: (رجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه ويرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله)

القسم الثالث: الجاهل بالحديث، (عدم مراعاة الجمع بين الأحاديث).

وهو ما عبر عنه عليه السلام، بقوله: (رجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ).

القسم الرابع: الثقة الحافظ.

وهو ما عبر عنه عليه السلام، بقوله: (لم يكذب على الله ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يهم، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه).

ثم هناك قواعد تفاد من قوله عليه السلام: (فحفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه، وعرف المتشابه ومحكمه. وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان: فكلام خاص وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عني الله به ولا ما عني رسول الله صلى الله عليه وآله، فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله. وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يسأله ويستفهمه حتى

أن كانوا ليحبون أن يجئ الأعرابي والطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا. وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته. فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم).

منها مراعاة النسخ، والتخصيص، والغريب من الألفاظ، ثم أشار إلى أن الدلالة الحقة قد أخذها هو عليه السلام، عن الرسول، إذ كان يسأله عن تلك الدلالات، وذلك يرشد إلى أن الأئمة من أبنائه عليهم السلام، الذين أخذوا عنه هو الحق، لأنه متصل بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

ومن تلك القواعد تفرع حرص العلماء على الوقوف على أحوال الرواة بالبحث عن مواليدهم وأسمائهم وكناهم وألقابهم وبلدانهم ورحلاتهم وأمانتهم وثقتهم وعدالتهم وضبطهم وغير ذلك من كذب أو غفلة أو علة أو نسيان وما إلى ذلك ووضعوا كل واحد منهم مادام قد تصدى للرواية في سجل يجمع كل هذا حتى يعرف من كان من أهل الشأن من غيره. وقد ميزوا الرجال الناقلة لهذه الأخبار، ووثقوا الثقات منهم، وضعفوا الضعفاء وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته، ومن لا يعتمد على خبره،ومدحوا الممدوح منهم، وذموا المذموم وقالوا فلان متهم في حديثه، وفلان كذاب، وفلان مخلط، إلى غير ذلك من الطعون التي ذكروها وصنفوا في ذلك الكتب(١٣٧). وابتنى على ذلك نشأة علم الجرح والتعديل أو علم فحص الرجال أو علم ميزان أو معيار الرواة(١٣٨).. إذ قام بهذه المهمة الجليلة جمع من علماء هذه الأمة لرفع لواء علم الجرح والتعديل، العلم الجليل قدرا، إذ من شأنه حفظ السنة الشريفة. فهو: علم يبحث فيه عن أحوال الرواة من حيث اتّصافهم بشرائط قبول أخبارهم وعدمه. وبتعبير آخر: هو علم يبحث فيه عن أحوال رواة الحديث التي لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه، فبواسطته يشخص رواة الحديث ذاتاً لمعرفة هوية الراوي وشخصه، من كونه فلان. ووصفاً، من كونه

ممدوح أو مقدوح[١٣٩].

الخاتمة:ـ

إن كتاب (نهج البلاغة) بما فيه من كلام سيد الأوصياء وإمام الأتقياء لهو معين ثر لما تحتاجه البشرية من علوم، أولها المعارف الإلهية والعلوم الشرعية، والعلوم المساعدة، فأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله، هو وصي الرسول الخاتم لذا ألقيت على عاتقه مسؤوليات تفسير القرآن بعد النبي صلى الله عليه وآله، وحفظ حديث الرسول صلى الله عليه وآله، فقد ورد في نهج البلاغة الكثير من حديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، يضاف إليها جملة من القواعد الأساسية لعلم دراية الحديث تلمسها الباحث في من خلال خطبة انتظمت ذلك، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، معروف بعلمه الغزير سواء كانت علوما دينية أو دنيوية. فقد عرف ببراعته في الرياضيات وسرعته في حل المسائل الحسابية، كما ذُكر له وصف الذرة. وقد أسس لعلوم اللغة كالنحو والبلاغة، بل تروى بعض المصادر ان خادمته فضة كانت تعلم علم الكيمياء.

ولما كان البحث منصبا حول تأسيس الإمام عليه السلام لقواعد تخص علم الحديث، بالأخص تمييز الرجال، في ضوء ما ورد في "نهج البلاغة" فقد تتبع نشأة علم الحديث وأدواره، ثم أهم ما يلحظ من قواعد كلية في تمييز الرجال استخلصت من كلام الإمام عليه السلام في النهج.

Abstract

The book "approach to rhetoric," including the words of Mr. guardians and the Imam ,Ther pious is a particular need for human sciences, the first knowledge Divine and forensic science, and science assistance, Emir of believers Ali Bin Abi Talib, "peace be upon him," is the guardian of the Prophet, so the ring was thrown on his shoulder Responsibilities of the interpretation of the Koran after the Prophet "peace and blessings be upon him", and save the hadeeth of the Prophet "peace be upon him and his family", it was stated in the policy rhetoric a lot of talk the Prophet Muhammad "peace and blessings be upon him", in addition to a set of basic rules of science familiar with the modern touch Researcher in Through the Violent speech, the prince of believers Ali bin Abi Talib, "peace be upon him," Known for his knowledge of heavy, whether religious or secular sciences. The Known for his skills in mathematics and problem-solving speed in calculation, as Male has a description of the atom. The foundations of science Kalnho language and rhetoric,but Some sources told Silver that his servant was learning the science of chemistry.

As the research was focused on the establishment of the imam, "peace be upon him" the rules concerning Modern science, particularly the discrimination of men, in the light of "Nahj"

The track the emergence of modern science and roles, then the most important note of the rules Faculty in the discrimination of men drawn from the words of the imam, "peace be upon him" in the Approach

هوامش البحث

(١) محمد بن جرير الطبري - دلائل الامامة: ٢٣٥.
(٢) الطوسي - الأمالي: ٤٦١.
(٣) محمد حسين المظفر-علم الإمام: ٣.
(٤) ابن عبد البر - الإستيعاب: ٢ / ٤٦٢ + ابن الأثير - أسد الغابة: ٤ / ٢٢ .
(٥) وذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ٤ / ٢٢
(٦) ظ: الدكتور عبد الفتاح دويدار - سيكولوجية النمو والارتقاء:٨١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٣
(٧) جعفر السبحاني - أضواء على عقائد الشيعة الإمامية: ١١٤.
(٨) نهج البلاغة: خطبة: ١٩٢.
(٩) مصطفى الحسيني الطباطبائي - فتح البيان في روي عن علي عليه السلام من تفسير القرآن.
(١٠) حلية الأولياء: ١ / ٦٥
(١١) ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٧ / ٣٣٧، والإصابة: ٤ / القسم ١ / ٢٧٠
(١٢) رواه ابن سعد في طبقاته: ٢ / ١٠١ وقال فيه: لسانا طلقا، وذكره المتقي في كنز العمال: ٦ / ٣٩٦ وقال: أخرجه ابن سعد وابن عساكر وقال: طلقا سؤولا .
(١٣) الكافي: ١ / ٦٤.
(١٤) أبو نعيم - حلية الأولياء: ٦٧/١... أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الرابعة، ١٤٠٥
(١٥) السيوطي - الأخبار المروية في سبب وضع علم العربية:١ / ٣٤. تحقيق عبد الله الجبوري مجلة آداب المستنصرية ع ٥/ ١٩٨٠
(١٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.
(١٧) ظ:محمد حسين علي الصغير - المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم: ٣٧ - ٥٧.
(١٨) نهج البلاغة: الخطبة ٥٥.
(١٩) ظ: محمد باقر الحكيم - علوم القرآن: ٢٢٤+محمد حسين علي الصغير - مصطلحات أساسية في حياة علوم القرآن: ٦.
(٢٠) ظ: محمد باقر الحكيم - علوم القرآن: ٢١.
(٢١) حسن الصدر - الشيعة وفنون الإسلام: ٢٥.
(٢٢) ظ: تفسير النعماني:٥.
(٢٣) محمد تقي الحكيم: الأصول العامة للفقه المقارن: ١٢٤.
(٢٤) ظ: الرافد في علم الأصول: ٢٦ - ٢٩.

(٢٥) أحمد محمد شاكر - الباعث الحثيث: ١٦٧ .
(٢٦) الصنعاني - توضيح الأفكار: ٢٣٥/٢ .
(٢٧)عبد الهادي الفضلي - دور الإمام علي عليه السلام في إرساء الحضارة الإسلامية. بحث في مجلة الثقافة الإسلامية، العدد ٨٧، ربيع الثاني ١٤٢٢هـ (تموز ٢٠٠١ م)، تصدر عن: المستشارية الثقافية لجمهورية إيران الإسلامية في دمشق.
(٢٨) ظ: محمد بن جرير الطبري - دلائل الامامة: ٢١ - ٢٤
(٢٩) اندمجت: أى اجتمعت عليه، وانطويت واندرجت. ظ: ابن الأثير - النهاية: ٢ / ١٣٢.
(٣٠) الأرشية: جمع رشاء وهو الحبل. ابن منظور - لسان العرب: ١٤ / ٣٢٢ .
(٣١) الطوىٌ: البئر المطويّة بالحجارة. المصدر نفسه: ١٥ / ١٩ .
(٣٢) نهج البلاغة: الخطبة ٥، وأورده الطبرسي في الاحتجاج: ١ / ٢٤٦ / ٤٨ وفيه "لو بحت بما أنزل الله سبحانه في كتابه فيكم" بدل "اندمجت علي مكنون علم لو بحت به" .
(٣٣) ظ: نهج البلاغة: خطبة ١٩٣.
(٣٤) ظ: نهج البلاغة: الخطبة ١٥٥+١٥٦+١٨٥+١٩١+١٩٨.
(٣٥) ظ: محمد الريشهري - موسوعة الإمام علي عليه السلام: المجلد العاشر / القسم الحادي عشر:١٨٩+ والموضوعات ذات الصلة: ١٧٠ - ٢٠٠. المؤلف: محمد الريشهري - المساعدان: السيد محمد كاظم الطباطبائي، السيد محمود الطباطبائي - ن ژاد التحقيق: مركز بحوث دار الحديث - الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر - الطبعة: الثاني، ١٤٢٥ - المطبعة: مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية.
(٣٦) أحمد بن حنبل - مسند أحمد: ٣٢٥/١+ البخاري - صحيح البخاري: ١٣٨/٥+ج٩/٧.
(٣٧) محمد بن الحسن الصفار - بصائر الدرجات:١٦٥.
(٣٨) الميرزا النوري - مستدرك الوسائل: ١٧ / ٣٤٢.
(٣٩) ظ: مصطفى عبد الرازق،تمهيد لتاريخ الفلسفة،: ٢٥٢.
(٤٠) سورة الحجرات: ٦.
(٤١) سورة البقرة: ١١١.
(٤٢) احمد بن حنبل - ج مسند احمد: ٦/ ١٥٩+ البخاري - صحيح البخاري:٤/ ١٤٥.
(٤٣) الكليني - الكافي: ١ / ٢٩١.
(٤٤) احمد بن حنبل - ج مسند احمد:٢٢٥/٣ + الكليني - الكافي ١ / ٤٠٣.
(٤٥) البخاري - صحيح البخاري:٣٥/١+الصدوق - كمال الدين وتمام النعمة: ٦٠.
(٤٦) الرامهرمزي - الحد الفاصل(بين الراوي والواعي للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (نحو ٢٦٥ - ٣٦٠ هـ) تحقيق: د . محمد عجاج الخطيب - ط٣ - ١٤٠٤هـ - الناشر: دار الفكر - بيروت.

(٤٧) ظ: أحمد محمد شاكر - الباعث الحثيث في شرح مختصر الحديث:٢١.
(٤٨) الكليني - الكافي:٤٢/١.
(٤٩) ظ: الشهيد الثاني - شرح البداية في علم الدراية:مقدمة المحقق: ٨.
(٥٠) ظ: الطريحي - جامع المقال:٣٦+ أحمد البصري - فائق المقال:٣٠+محسن الأمين:١٩٠/٣.
(٥١) ظ: حسن الصدر - تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٩٤.
(٥٢) تاريخ بغداد: ٩٤/٢.
(٥٣) ظ:خير الدين الزركلي - الأعلام: ٢٢٧/٦.
(٥٤) ظ:ابن كثير - البداية والنهاية:٤٠٩/١١.
(٥٥) ظ:المصدر نفسه:٤٠٩/١١.
(٥٦) محسن الأمين - أعيان الشيعة: ٥٦٨/٢.
(٥٧) المصدر نفسه: ٢١٩/٢.
(٥٨) ظ: إعجاز حسين - كشف الحجب والأستار:٢٣٠+محمد حسن الطهراني - الذريعة:١٢/١٥.
(٥٩) ظ: ١١٨/٢٧.
(٦٠) ظ: الباحث - القطب الراوندي ومنهجه في فقه القرآن:٣٤
(٦١) ظ: الشهيد الثاني - شرح البداية: ٧٧.
(٦٢) العدة: ١٤١ - ١٤٢.
(٦٣) ابن الجوزي - الموضوعات: ١/ ٣١.
(٦٤) ظ: ابن الجوزي - الموضوعات: ١/ ٣٣ - ٣٥.
(٦٥) ظ: أحمد محمد شاكر - الباعث الحثيث: ١١ - ١٣.
(٦٦) الشهيد الثاني - شرح البداية في علم الدراية:٣١٦.
(٦٧) ابن الصلاح - مقدمة ابن الصلاح:١٥ - ١٦.
(٦٨) ظ:السيوطي - تدريب الراوي:٣٢٤/١.
(٦٩) ظ:الخطيب البغدادي - الكفاية:١٩٤ - ١٩٥+ السيوطي - تدريب الراوي:٣٢٥/١.
(٧٠) ظ:الشهيد الثاني - شرح البداية:٩٨.
(٧١) ظ:الخطيب البغدادي - الكفاية:١٤١+ السيوطي - تدريب الراوي:٣١٦/١ - ٣٢٠.
(٧٢) ظ:أحمد محمد شاكر - الباعث الحثيث:٥٨.
(٧٣) ظ:الحاكم النيسابوري - معرفة علوم الحديث: ١٤٨.
(٧٤) ظ:أحمد محمد شاكر - الباعث الحثيث:٧٠.
(٧٥) ظ:المصدر نفسه:٦٥.
(٧٦) ظ: الحاكم النيسابوري - معرفة علوم الحديث: ١١٣.

(٧٧) ظ: محمد ناصر الدين الألباني - سلسلة الأحاديث الصحيحة.
(٧٨) الشهيد الثاني - شرح البداية:٩٩.
(٧٩) ظ:عدي جواد علي - الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني:٣١٢.
(٨٠) ظ:السيوطي - تدريب الراوي: ٥ + الشهيد الثاني - شرح البداية في علم الدراية:٧٩.
(٨١) ظ: الشهيد الثاني - شرح البداية في علم الدراية: ٨٢.
(٨٢) ظ: حسن الصدر - نهاية الدراية: ٩٣ - ٩٤.
(٨٣) ظ: المصدر نفسه.
(٨٤) أبو القاسم الخوئي - البيان:٣٩٧.
(٨٥) الكليني - الكافي:٢/ ٤١٥.
(٨٦) أبو القاسم الخوئي - البيان:٣٩٨.
(٨٧) ظ: السبحاني - كليات في علم الرجال:١٥١.
(٨٨) ظ: أبو القاسم الخوئي - معجم رجال الحديث: ١٢٣/١٢ - ١٢٤.
(٨٩) ظ:المصدر نفسه.
(٩٠) ظ: المصدر نفسه.
(٩١) ظ: المصدر نفسه.
(٩٢) ظ: التفرشي - نقد الرجال:٤ /١١٦+محمد علي الأردبيلي - جامع الرواة: ٢/ ٤٤٤.
(٩٣) ظ: السبحاني - كليات في علم الرجال:١٥١.
(٩٤) أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤ أو ٢٨٠هـ). ظ:علي بن محمد بن اسماعيل النمازي - مستدركات علم رجال الحديث: ١/ ٤٣٣ - ٤٣٤.
(٩٥) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه بضم القاف، واسكان الواو الأول، وضم اللام، والواو بعدها (ت٣٦٨هـ). ظ: الطوسي - رجال الطوسي:٤١٨+العلامة الحلي - إيضاح الاشتباه: ١٣٣+خلاصة الأقوال:٨٨ - ٨٩ .
(٩٦) أبو عمرو محمد بن محمد بن عمير بن عبد العزيز الكشي(ت٣٨٥هـ).ظ: ابن شهر آشوب - معالم العلماء: ١٣٦ - ١٣٧.
(٩٧) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ). ظ: علي أكبر بن محمد شفيع البروجردي - طرائف المقال: ٢ / ٥٠٠.
(٩٨) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - ابن المعلم - (ت٤١٣هـ)ظ: خلاصة الأقوال:٢٤٨.
(٩٩) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي(ت٤٥٠هـ). ظ: التفرشي - نقد الرجال: ١٣٧/١ - ١٣٨ .

(١٠٠) أبو جعفرمحمد بن الحسن بن علي الطوسي(ت٤٦٠هـ). ظ: العلامة الحلي - خلاصة الأقوال: ٢٤٩ - ٢٥٠.

(١٠١) ظ: أبو القاسم الخوئي - معجم رجال الحديث:١ / ٤١.

(١٠٢) ظ: أبو القاسم الخوئي - معجم رجال الحديث:١ /١٣ - ١٤+ ٤٢.

(١٠٣) ظ: مهدي الكجوري الشيرازي - الفوائد الرجالية:٦٩ - ٧٠.

(١٠٤) ظ: أبو القاسم الخوئي - معجم رجال الحديث:١ /١٣.

(١٠٥) ظ:ابو القاسم الخوئي - معجم رجال الحديث: ١/ ٤٥.

(١٠٦) ظ: أبو القاسم الخوئي - معجم رجال الحديث: ٤٩/١+ مسلم الداوري - أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق: ١١٣/٢.

(١٠٧) ظ: أبو القاسم الخوئي - معجم رجال الحديث: ٤٩/١.

(١٠٨) الباحث(حسن كاظم أسد) - الأداء المنهجي في تفسير آيات الأحكام: ١٨٧.

(١٠٩) ظ: أبو القاسم الخوئي - معجم رجال الحديث: ٥٩/١+ جعفر السبحاني - كليات في علم الرجال:٣٥٠+ مسلم الداوري - أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق: ١١٩/٢ - ١٢٢.

(١١٠) ظ: غلام رضا عرفانيان - مشايخ الثقات: ٣ - ٤.

(١١١) ظ:الطوسي - الفهرست: ٦٨ - ٦٩+ ابن شهر اشوب - معالم العلماء:٥٠.

(١١٢) ظ:الذهبي - تاريخ الإسلام: ٣٩٣/٦٢ - ٣٩٤+ العلامة الحلي - خلاصة الأقوال: ٨٨+ علي النمازي - مستدركات علم رجال الحديث: ٢/ ١٩٤.

(١١٣) ظ:النجاشي - رجال النجاشي:٢٦٠+ابن شهر آشوب - معالم العلماء: ٩٧+ ابن حجر - لسان الميزان:١٩١/٤.

(١١٤) ظ:معجم رجال الحديث: ٤٨/١+ ما طبع مستقلا من الاستدراك.

(١١٥) عبد المنعم سيد نجم - الجرح والتعديل: ٧.

(١١٦) هاشم معروف الحسني - دراسات في الحديث والمحدثين:٧٢ - ٧٣.

(١١٧) ظ: الحاكم النيسابوري - معرفة علوم الحديث: ٤١.

(١١٨) ظ: هاشم معروف الحسني - دراسات في الحديث والمحدثين:٥٤.

(١١٩) شرح مسلم: ١/ ١٥.

(١٢٠) صحيح مسلم: ٢/ ١٥.

(١٢١) النووي - شرح مسلم: ١/ ١٦.

(١٢٢) ظ: البيهقي - السنن الكبرى: ٤/ ٢٤٩.

(١٢٣) ظ:ابن ماجة - سنن ابن ماجه: ٥١٢/١+ج ٨٩٠/٢+ الحاكم النيسابوري - المستدرك: ١٥/١+ ١٥٥+ ٥٦٧+ البيهقي - السنن الكبرى: ٢١/١+ ج١٦٧/٢+ الذهبي - تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق: ٢١٦/١.

(١٢٤) ظ: الحاكم النيسابوري - المستدرك: ٣٢٠/١.

(١٢٥) ظ: حريز بن عثمان بن جبر بن أبي أحمر بن أسعد الرحبي المشرقي، أبو عثمان ويقال أبو عون الحمصي.ظ: ابن عدي - الكامل: ٤٥١/٢+المزي - تهذيب الكمال: ١٦٣/٨+ ج١٢/ ٤٢٣+ ابن حجر - تهذيب التهذيب: ١٥٠/٢+٢٠٧ - ٢٠٨+ ج٥/ ٣٠٩.

(١٢٦) يعلى، وعمر، ومحمد، وإدريس، وإبراهيم بنو عبيد بن أبي أمية. ظ: الدارقطني - سؤلات البرقاني: ٤٦+ الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد: ٣/ ١٧٠.

(١٢٧) حسين بن رستم، وأبو الصباح سعدان بن سالم، و عبد الجبار بن عمر، والأيليون نسبة إلى أيله، وتقع بين ينبع والفسطاط، أي بين الحجاز ومصر على البحر في طريق الحاج. ظ: عمر بن شاهين - تاريخ أسماء الثقات: ١٢١+ البكري الأندلسي - معجم ما استعجم: ٢١٦/١+ الحموي - معجم البلدان: ٢٩٢/١+ المزي - تهذيب الكمال: ١٥١/٣٢+ الذهبي - سير أعلام النبلاء: ١٣٣/٦.

(١٢٨) إبراهيم ومحمد وموسى بنو عقبة موالي عبد الله بن الزبير. ظ: المزي - تهذيب الكمال: ١٥٣/٢+ علاء الدين مغلطاي - إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال:٢٥٧/١+ابن حجر - تهذيب التهذيب:١/ ١٢٧.

(١٢٩) محمد وأنس ومعبد ويحيى وحفصة وكريمة أولاد سيرين وكان سيرين مكاتبا لانس بن مالك. ظ: ابن حبان - مشاهير علماء الأمصار: ١٤٣+ الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد: ٢/ ٤١٦.

(١٣٠) أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إبراهيم الزهري ولأحمد هذا أخوان أكبر منه، وهما عبيد الله وعبد الله. ظ: الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد:٤/ ٤٠٣+ ابن حجر - تهذيب التهذيب: ٣/ ٤٠٢.

(١٣١) ظ: المزي - تهذيب الكمال: ٣٤٣/١+ ج٣٣٣/٣٢+ ابن حجر - تهذيب التهذيب: ٣٥/١+ ج١١/ ٣٣٩.

(١٣٢) العموم المجموعي هو الذي يشمل الجميع بحيث يكون المجموع بما هو مجموع موضوعا واحدا ظ: أحمد فتح الله - معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٢٩٩.

(١٣٣) (العموم الاستغراقي، وهو أن يكون الحكم شاملا لكل فرد فرد، فيكون كل فرد وحده موضوع ا للحكم).محمد رضا المظفر - أصول الفقه:١/ ١٩٠ - ١٩١.

(١٣٤) ظ: محمد كاظم الخراساني - نهاية النهاية:١ / ٢٠٩.

(١٣٥) البخاري - البخاري صحيح: ٢ / ٨١+ الصدوق - من لا يحضره الفقيه:٤ / ٣٦٤.

(١٣٦) نهج البلاغة: خطبة ٢١٠.
(١٣٧) الطوسي - العدة: ١٤١ - ١٤٢.
(١٣٨) ظ: أبو القاسم الخوئي - معجم رجال الحديث: ٣٧/١+ جعفر مرتضى - الصحيح من سيرة النبي الأعظم: ٢٥٩/١+ عبد المنعم السيد نجم - علم الجرح والتعديل: ١.
(١٣٩) ظ: السبحاني - كليات في علم الرجال:١١.

قائمة المصادر والمراجع

خير ما نبتدأ به: القرآن الكريم.

ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).
١- تهذيب التهذيب.
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ط:١ - بيروت - ١٤٠٤ هـ.
ابن حجر
٢- الإصابة: في تمييز الصحابة.
تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
أبو نعيم: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني(ت٤٣٠هـ)
٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.
ابن الأثير: علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ)
٤- أسد الغابة
دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان
ابن الجوزي: ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي القريشي البغدادي(٥٩٧ هـ).
٥- الموضوعات
تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة - ط١ - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
٦- ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن (ت ٦٤٣هـ).
مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: صلاح محمد عويضة - ط١ - دار الكتب العلمية - ١٤١٦هـ، بيروت.

ابن حجر: (نفسه).
٧- لسان الميزان.
منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -ط:٢ - ١٣٩٠هـ بيروت.
ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري بالولاء (ت٢٣٠هـ).
٨- الطبقات الكبرى.
منشورات دار صادر بيروت. لبنان.
ابن شهرآشوب: محمد بن علي أبو عبد الله (ت٥٨٨هـ).
٩- معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديما وحديثا، تقديم محمد صادق آل بحر العلوم، ط٢ - مزيدة على الطبعة الأولى - المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت٤٦٣هـ).
١٠- الاستيعاب
تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - ط١ - ١٤١٢هـ - بيروت.
ابن عدي: عبد الله الجرجاني (ت٣٦٥هـ).
١١- الكامل: في ضعفاء الرجال.
تحقيق سهيل زكار، منشورات دار الفكر - ط٣ - بيروت - لبنان ١٤٠٩هـ.
ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ).
١٢- سنن ابن ماجة.
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - منشورات دار الفكر - بيروت. لبنان.
أبو القاسم الخوئي: بن علي اكبر الموسوي الخوئى(ت١٤١١هـ).
١٣- معجم رجال الحديث.
معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥ - ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
أبو القاسم الخوئي:
١٤- البيان في تفسير القرآن .
منشورات دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - ط٤ - بيروت - ١٣٩٥ هـ.
أحمد البصري: أحمد بن عبد الرضا البصري (ت١٠٨٥هـ)
١٥- فائق المقال، في الحديث والرجال.
تحقيق: غلا محسين قيصريه،دار الحديث للطباعة والنشر - ط١ - ١٤٢٢ - قم.
أحمد بن حنبل: احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني(ت٢٤١هـ).
١٦-المسند: مسند احمد.
منشورات دار صادر. بيروت .لبنان.

أحمد فتح الله ، معاصر
١٧- معجم ألفاظ الفقه الجعفري
ط١ - مطابع المدوخل - الدمام - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
أحمد محمد شاكر
١٨- الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير.
مكتب تعز - بغداد - ١٩٨٩م.
إعجاز حسين: السيد اعجاز حسين النيسابوري الكنتوري (ت١٢٨٦هـ).
١٩-كشف الحجب والأستار، عن أسماء الكتب والاسفار.
مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - ١٤٠٩هـ - قم.
محمد محسن الطهراني: أغا بزرك (ت١٣٨٩هـ)
٢٠-الذريعة، إلى تصانيف الشيعة.
دار الأضواء - ط٣ - ١٤٠٣هـ بيروت.
الصنعاني: محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني الكحلاني(ت١١٨٢هـ)
٢١-توضيح الأفكار، شرح تنقيح الأنظار.
تحقيق: محمد محيي الدين - ١٣٦٦هـ - القاهرة.
الباحث(حسن كاظم أسد) -
٢٢- الأداء المنهجي في تفسير آيات الأحكام
رسالة دكتوراه - جامعة الكوفة - كلية الفقه - ٢٠١٠م
الباحث
٢٣-القطب الراوندي ومنهجه في فقه القرآن
رسالة ماجستير - جامعة الكوفة - كلية الفقه ٢٠٠٧م.
البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (٢٥٦هـ)
٢٤-صحيح البخاري
منشورات دار الفكر ١٤٠١ هـ - بيروت
البكري الأندلسي: أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري(ت٤٨٧هـ)
٢٥- معجم ما استعجم، من أسماء البلاد والمواضع
تحقيق: مصطفى السقا،عالم الكتب بيروت - ط٣ - ١٤٠٣ هـ - بيروت.
ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)
٢٦- البداية والنهاية
تحقيق علي شيري، منشورات دار إحياء التراث العربي - ط١ - بيروت - لبنان - ١٤٠٨ هـ.

البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ).
٢٧-السنن الكبرى.
طبع - دار الفكر - بيروت.
الرامهرمزي: الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (نحو ٢٦٥ - ٣٦٠ هـ)
٢٨-الحد الفاصل بين الراوي والواعي، أو المحدث الفاصل
تحقيق: د . محمد عجاج الخطيب، دار الفكر - ط٣ - ١٤٠٤هـ - بيروت.
التفرشي: مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (من أعلام القرن الحادي عشر).
٢٩- نقد الرجال.
تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث - ١٣٧٦هـ - قم
النعماني: محمد بن إبراهيم ابن جعفر البغدادي النعماني (ت٣٦٠هـ).
٣٠- تفسير النعماني.
طبع إيران.
جعفر السبحاني (معاصر)
٣١-كليات في علم الرجال
مؤسسة النشر الإسلامي - قم - ١٤١٤هـ.
جعفر مرتضى العاملي (معاصر)
٣٢-الصحيح من سيرة النبي الأعظم
دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع - ط٤ - بيروت - ١٤١٥ هـ.
الحاكم النيسابوري محمد بن محمد أبى عبد الله (ت٤٠٥هـ).
٣٣- معرفة علوم الحديث
تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الحديث - ط٤ - بيروت ١٤٠٠
حسن الصدر: حسن بن هادي بن محمد على الموسوي(ت١٣٥١هـ)
٣٤ - الشيعة وفنون الإسلام
ب.م
حسن الصدر: حسن بن هادي بن محمد على الموسوي(ت١٣٥١هـ)
٣٤-نهاية الدراية.
تحقيق: ماجد الغرباوي، منشورات المشعر - قم.
حسن الصدر: (نفسه)
٣٥-تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام
طبعة بغداد

الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ).
٣٦- معجم البلدان .
منشورات دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان ١٣٩٩هـ.
الخطيب البغدادي: (نفسه).
٣٧- الكفاية
تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي - ط١ - ١٤٠٥هـ - بيروت.
الخطيب البغدادي: (نفسه).
٣٨- تاريخ بغداد "مدينة السلام ".
تحقيق مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - ط١ - بيروت - ١٤١٧ هـ.
العلامة الحلي: الحسن بن يوسف بن المطهر (ت٧٢٦هـ).
٣٩-خلاصة الأقوال، في معرفة الرجال.
تحقيق: جواد القيومي
مؤسسة نشر الفقاهة - ط١ - ١٤١٧هـ.
الزركلي: خير الدين الزركلي (ت١٩٧٦م).
٤٠- الأعلام.
دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٠.
عبدالفتاح دويدار(الدكتور)
٤١- سيكولوجية النمو والارتقاء
دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٣ م.
الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ).
٤٢-تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق
تحقيق: مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب - دار الوطن - الرياض - ١٤٢١ هـ.
الذهبي
٤٣- تاريخ الإسلام.
تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمرى، ط:١ - ١٤٠٧هـ الناشر: دار الكتاب العربي.
الذهبي
٤٤-سير أعلام النبلاء
تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسين الأسد ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط٩ - ١٤١٣ هـ.
السيستاني: المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني "دام ظله".
٤٥-الرافد في علم الأصول.
تقرير بقلم: منير عدنان القطيفي - ط١ - ١٤١٤ هـ - قم.

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي(ت٩١١هـ).
٤٦- الأخبار المروية في سبب وضع علم العربية
تحقيق عبد الله الجبوري مجلة اداب المستنصرية ع ٥/ ١٩٨٠
السيوطي
٤٧-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.
تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، منشورات مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
الشهيد الثاني: زين الدين بن علي العاملي (ت٩٦٥هـ)
٤٨-شرح البداية في علم الدراية
تحقيق: لطيف فرج، دار الأندلس - النجف الأشرف.
مسلم: مسلم بن الحجاج ابن مسلم بن ورد القشيرى النيسابوري(ت٢٦١هـ).
٤٩-صحيح مسلم .
منشورات دار الفكر. بيروت. لبنان.
الصدوق: محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ).
٥٠-كمال الدين وتمام النعمة
تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - ١٤٠٥هـ - قم.
الصدوق
٥١-من لا يحضره الفقيه.
تحقيق على اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - ط٢ - قم - ١٤٠٤هـ.
الطبرسي: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب(ت - ق٥هـ)
٥٢- الاحتجاج
تحقيق: محمد باقر الخرسان، دار النعمان - ١٣٨٦هـ - النجف الأشرف .
الطريحي: فخر الدين بن محمد علي بن أحمد (ت١٠٨٥هـ).
٥٣- جامع المقال
كتاب فروشي جعفري تبريزي - طهران
الطوسي: محمد بن الحسن (ت٤٦٠ هـ).
٥٤-الفهرست
تحقيق: الشيخ جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة نشر الفقاهة - ط١ - ١٤١٧هـ.
الطوسي (نفسه)
٥٥- رجال الطوسي
تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - ط١ - ١٤١٥هـ - قم.

الطوسي: (نفسه).
٥٦- عدة الأصول.
تحقيق محمد رضا الأنصاري، ط١ - المطبعة: ستاره - قم ١٤١٧ هـ.
الطوسي: نفسه.
٥٧-الأمالي.
تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - ط١ - ١٤١٤هـ - قم.
أحمد محمد شاكر
٥٨-الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير.
مكتب تعز - بغداد - ١٩٨٩م.
عبد المنعم السيد نجم
٥٩- علم الجرح والتعديل
الجامعة الأردنية
عبد الهادي الفضلي
٦٠-دور الإمام علي عليه السلام في إرساء الحضارة الإسلامية
بحث في مجلة الثقافة الإسلامية، العدد ٨٧، ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ (تموز ٢٠٠١ م)، تصدر عن:
المستشارية الثقافية لجمهورية إيران الإسلامية في دمشق.
عدي جواد علي
٦١-الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني
رسالة دكتوراه - كلية الفقه - جامعة الكوفة - ٢٠٠٩م.
علاء الدين مغلطاي:علاء الدين مغلطاي ابن قليج البكجري(ت٧٦٢ هـ)
٦٢-إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال
تحقيق عادل بن محمد، أسامه بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - ط١ - ١٤٢٢هـ.
العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت٧٢٦هـ).
٦٣- إيضاح الاشتباه
تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - ط١ - قم ١٤١٤هـ.
علي أكبر بن محمد شفيع الجابلقي البروجردي (ت١٣١٣ هـ)
٦٤- طرائف المقال، في معرفة طبقات الرجال
تحقيق: السيد مهدي الرجائي،مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة - ط١ - ١٤١٠ - قم.
علي النمازي: علي بن محمد بن اسماعيل النمازي (١٤٠٥هـ)
٦٥- مستدركات علم رجال الحديث
مطبعة شفق - ط١ - ١٤١٢هـ - طهران.

عمر بن شاهين: أبو حفص عمر بن شاهين (ت٣٨٥هـ)
٦٦-تاريخ أسماء الثقات
تحقيق: صبحي السامرائي،دار السلفية - ط١ - ١٤٠٤هـ - تونس.
غلام رضا عرفانيان (معاصر)
٦٧-مشايخ الثقات
مؤسسة النشر الإسلامي - ط١ - ١٤١٧هـ.
الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ).
٦٨-الكافي.
تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري،منشورات: دار الكتب الاسلامية - ط١ - طهران.
المتقي الهندي: علي بن حسام الدين البرهان فوري (ت ٩٧٥ هـ).
٦٩-كنز العمال: في سنن الأقوال والأفعال.
تحقيق بكري حياني و صفوة السقا. - مؤسسة الرسالة - ١٤٠٩هـ - بيروت.
محسن الأمين: العاملي(ت ١٣٧١هـ).
٧٠-أعيان الشيعة.
تحقيق: حسن الأمين،دار التعارف للمطبوعات - بيروت.
محمد الريشهري
٧١-موسوعة الإمام علي عليه السلام.
المساعدان: محمد كاظم الطباطبائي، محمود الطباطبائي - نژاد
تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، دار الحديث للطباعة والنشر - ط٢، ١٤٢٥هـ.
محمد باقر الحكيم: (١٤٢٣هـ).
٧٢-علوم القرآن.
مجمع الفكر الاسلامي - ط٣ - مؤسسة الهادي - ١٤١٧هـ - قم .
محمد بن الحسن الصفار: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت٢٩٠هـ)
٧٣- بصائر الدرجات، الكبرى في فضائل آل محمد "ع ".
تحقيق: ميرزا محسن " كوچه باغي ". منشورات الأعلمي - ١٤٠٤هـ - طهران.
الطبري(الشيعي): محمد بن جرير بن رستم الطبري (ت:أوائل ق٤ الهجري)
٧٤-المسترشد، في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
تحقيق الشيخ أحمد المحمودي، مؤسسة الثقافة الإسلامية - ط١ - قم.
محمد تقي الحكيم(ت١٤٢٤هـ).
٧٥- الأصول العامة للفقه المقارن .
منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر - ط٢ - ١٣٩٠هـ.

محمد حسين المظفر
٧٦- علم الإمام
محمد حسين علي الصغير محمد حسين علي الصغير: محمد حسين علي الصغير "أستاذ الدراسات القرآنية في جامعة الكوفة".
المبادئ العامة لتفسير القرآن: المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق.
٧٧- منشورات دار المؤرخ العربي .بيروت. لبنان.الطبعة الأولى. ١٤٢٠ هـ.
محمد حسين علي الصغير
مصطلحات أساسية في حياة علوم القرآن، منشورات دار المؤرخ العربي. بيروت. لبنان. ط١. ١٤٢٠هـ.
محمد رضا المظفر: محمد رضا بن محمد المظفر(ت ١٣٨٣ هـ).
٧٨- أصول الفقه.
منشورات مكتب الحوزة العلمية - ط٤ - ١٣٧٠هـ - قم.
محمد علي الأردبيلي (ت١١٠١هـ)
٧٩-جامع الرواة، وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد.
مكتبة المحمدي
محمد كاظم الخراساني: (ت١٣٢٨هـ).
٨٠-كفاية الأصول.
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - ١٤٠٩هـ - قم.
محمد ناصر الألباني: محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني (٢٠٠٠م)
٨١-سلسلة الأحاديث الصحيحة.
مكتبة المعارف - ط٥ - الرياض.
المزي: يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ).
٨٢- تهذيب الكمال: تهذيب الكمال في أسماء الرجال.
تحقيق: بشار عواد معروف، منشورات مؤسسة الرسالة - ط٤ - ١٤٠٦ هـ.
مسلم الداوري
٨٣- أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق، تَقْريراً لأبْحاثِ الدَّاوري بقلم محمّد علي صالح المعلّم
تصحيح: حسن العبودي،الطبعة الثانية: ١٤٢٣ هـ.
مصطفى الحسيني الطباطبائي
٨٤-فتح البيان فيما روي عن علي عليه السلام من تفسير القرآن.
موقع العقيدة - http://www.aqeedeh.com

مصطفى عبد الرازق
٨٥- تمهيد لتاريخ الفلسفة
مكتبة الثقافة الدينية - ١٩٩٨م
مهدي الكجوري الشيرازي (ت١٢٩٣)
٨٦- الفوائد الرجالية
تحقيق: محمد كاظم رحمان ستايش، دار الحديث للطباعة والنشر - ط١ - ١٤٢٤هـ.
حسين النوري: الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي(ت١٣٢٠هـ)
٨٧- المستدرك
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - ط١ - قم - ١٤١٥هـ.
النجاشي أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت٤٥٠هـ).
٨٨- رجال النجاشي
تحقيق: مؤسسة الشبري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط٧، (١٤٢٤هـ).
الشريف الرضي
٨٩-نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام(ت٤٠هـ)
شرح: الشيخ محمد عبده، دار الذخائر -ط١ - ١٤١٢ - قم .
النووي أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦هـ).
٩٠-شرح مسلم، شرح صحيح مسلم.
دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧ هـ.
هاشم معروف الحسني
٩١-دراسات في الحديث والمحدثين
دار التعارف للمطبوعات - ط٢ مزيدة ومنقحة - ١٣٩٨هـ - بيروت.